«علي بن إبراهيم.... عن سلمان الفارسي (ره) قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالسٌ في أصحابه، إذ قال: إنه يدخلكم الساعة شبه عيسى ابن مريم، فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال الرجل لبعض أصحابه: أما رضي محمد(ص)[١] أن فضَّل علينا علياً حتى يشبهه بعيسى ابن مريم. والله لآلهتنا التي كنا نعبدها كذا في الجاهلية لأفضل منه[٢]! فأنزل الله في ذلك المجلس: ولما ضربن[٣] مريم مثلاً إذا قومك منه يضجّون، فحرّفوها[٤] يصدون. وقالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك جدلاً. بل هم خصمون. إن عليٌّ إلا عبدٌ أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل[٥]. فمحي اسمه وكُشط من هذا الموضع» ص ٣٢٩.

«محمد بن العباس... عن محمد بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى عليّ عليه السلام وهو مقبل فقال: أما إن فيك لشَبُّهاً من عيسى ابن مريم إلى أن قال: فأنزل الله جلّ اسمه: ولما ضُرب ابن مريم إلى قوله: ولو نشاء لجعلنا من بني هاشم[٦] ملائكة في الأرض

---

(١) قوله: «عيسى ابن مريم (كذا)... علي بن أبي طالب عليه السلام (كذا)... محمد ص (كذا)». أقول: هذا دليل فطري على أن القوم يعظمون علياً ويفضلونه على الأنبياء الذين لا يستحقون السلام عندهم، بل يفضلونه على أفضل خلق الله محمد الذي لا يستحق إلا الرمز (ص)، أما إذا ذكروا علياً قالوا: عليه السلام. وهذا لا يحصى كثرة في مصنفاتهم.

(٢) قوله: «الأفضل منه»: يعني آلهة الجاهلية أفضل من علي أو من عيسى.

(٣) قوله: «ولما ضربن مريم مثلًا» أقول: صوابها: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾﴾ [الزخرف: ٥٧]

(٤) قوله: «فحرفوها»، يعني: كانت (يضجون) فصيروها (يصدون). أقول: ما هي المثالب التي كانت ستلحق بأبي بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم لو لم يحرفوا هذه الكلمة؟ وماذا يضيرهم أن تكون «يضجون» أو «يصدون»؟!

(٥) قوله: «وجعلناه مثلًا لبني إسرائيل» يعني: وجعلنا علياً مثلًا لبني إسرائيل. أقول: ما الحكمة من جعله مثلًا لبني إسرائيل وقد خُلق من أمة محمد ولم يكن على عهد بني إسرائيل؟

(٦) قوله: «ولو نشاء لجعلنا ـ من بني هاشم ـ ملائكة في الأرض». أقول: نظرية تقديس الأسر الشريفة حتى درجة الملائكة بل ومقام الألوهية أخذها الشيعة عن الفرس المجوس.

يخلفون. قال: فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: ليس في القرآن بني هاشم. قال: مُحيت والله فيما مُحي» ص ٣٢٩.

«عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام: إنْ أتبع إلا ما يوحى إليّ في عليّ[١]. هكذا نزلت» ص ٣٣٠.

«عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا: ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله في عليّ فأحبط أعمالهم»[٢] ٣٣١.

«فرات بن إبراهيم: عن الحسين بن راشد قال: قال لي شريك القاضي أيام المهدي[٣]: إني ذكرت آية في كتاب الله، قلت: ما هي؟ قال: قول الله تعالى: يا محمد يا عليّ ألقيا في جهنم كل كفار عنيد[٤]. قال: قلت: وهكذا نزلت؟ قال: إي والذي بعث محمداً بالنبوة هكذا نزلت» ص٣٣٢.

---

(١) قوله: «إن أتبع إلا ما يوحى إلي في علي». أقول: هذا دليل آخر على تفضيل علي على محمد. فما محمد إلا متبع لما يوحى إليه في شأن علي!!!

(٢) قوله: «فأحبط أعمالهم» أي: أحبط أعمال الخلفاء الراشدين والصحابة وتابعيهم من أهل السنة والجماعة الذين كرهوا ما أنزل الله من وجوب إمامة علي بعد وفاة الرسول ﷺ، وإذا لم تستحِ فاصنع ما شئت.

(٣) قوله: «قال لي شريك القاضي أيام المهدي». أقول: شريك القاضي هو شريك القاضي بن عبدالله النخعي (٩٥ ـ ١٧٧)هـ قاضي الكوفة وأحد شيوخ عبدالله بن المبارك وطبقته، ومن أقران الثوري وأبي حنيفة رحمهم الله جميعاً. من أقواله: «احمل العلم عن كل من لقيته إلا الرافضة؛ فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه ديناً» البداية والنهاية لابن كثير.

والمهدي هو: محمد بن عبدالله بن أبي جعفر المنصور (١٢٧ ـ ١٦٩هـ)، والخليفة العباسي الثالث كان سخياً يجلس للمظالم بنفسه، وقد جدّ في طلب الزنادقة والبحث عنهم في الآفاق وقتلهم، تولى الخلافة مدة أحد عشر عاماً.

(٤) قوله: «يا محمد يا علي ألقيا في جهنم كل كفار عنيد». أقول: إن الموكلين بإلقاء الكفار في نار جهنم هم الملائكة وماذا نقول في قوله تعالى مخاطباً المؤمنين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ [التحريم: ٦] فهل يستدرك ربنا جلّ وعلا أوامره ويجعل البشر ملائكة للعذاب؟! وكالعادة لابد وأن يشفع الكذب بالأقسام المغلظة.

«علي بن إبراهيم: وقوله تعالى: وإن للذين ظلموا آل محمد حقهم عذاباً دون ذلك. قال: عذاب الرجعة بالسيف»[١] ص ٣٣٣.

«وقرأ أبو عبدالله عليه السلام: هذه جهنم التي كنتما[٢] بها تكذبان تصليانها لا تموتان ولا تحييان» ص ٣٣٤.

«الكليني: عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره. قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: والله متم نوره، قال: متم الإمامة[٣]؛ لقوله عز وجل: آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا. والنور هو الإمام (ع)، قلت: هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

ليظهره على الأديان عند قيام القائم عليه السلام[٤]، ولو كره الكافرون

---

(١) قوله: «عذاب الرجعة بالسيف» يعني سيتعرض خصوم الشيعة قبل يوم القيامة إلى عذاب في الدنيا؛ ذلك هو عذاب الرجعة، والرجعة من عقائد التشيع، حين يرجع الحسين فينتقم بالسيف من خصومه. فقد روى الكليني في الكافي: حديث الرجعة.

(٢) قوله: «هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان» الخطاب لأبي بكر وعمر؛ إذ كانا يكذبان بجهنم فسيصليانها فلا يموتان فيها ولا يحييان!!! أقول: حقد الشيعة على الشيخين وكل منهما والد لأم من أمهات المؤمنين حقد لا يحده ويعلم مداه إلا علام الغيوب.

(٣) قوله: «والله متم نوره متم الإمامة، والنور هو الإمام». أقول: نظرية النور عند الشيعة من النظريات الأساسية عندهم، وهي نظرية مستوردة أيضاً أخذوها عن المجوسية.

ففي الكافي: (عن محمد بن مروان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طينه مخزونة مكنونة، فأسكن ذلك النور فيه. فكنا نحن خلقاً بشراً نورانيين لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا نصيب، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا، وأبدانهم من طينة دونه مكنونة أسفل من تلك الطينة، ولم يجعل الله في مثل الذي خلقهم لأحد نصيباً إلا الأنبياء، فلذلك صرنا نحن وهم وسائر الناس همج للنار وإلى النار) بحار الأنوار (٣٥/٦).

أقول: إنهم يكذبون حديث رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع: «أيها الناس كلكم لآدم، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

(٤) قوله: «ليظهره على الأديان عند قيام القائم» يعني: لينصر دين الشيعة على الأديان جميعاً وعلى رأسها دين أهل السنّة والجماعة، وذلك عندما يطهر الأرض بالسيف من أعداء الشيعة ولا يقبل من أحدهم توبة.

بولاية علي»[١] ص ٣٣٥.

«وعن محمد بن جمهور بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان مروان يقرأ[٢]: فقد زاغت قلوبكما[٣]، فقالت عائشة: إنما كان صفواً لم يكن زيغاً، فقال: لا والله ما نزلت إلا زيغاً ولكنكم بدلتموها. فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: ففيم الحق؟ قال: فيما كان يقرأ مروان» ص ٣٣٧.

«الكليني: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: فأنزل الله بذلك قرآناً فقال: إن ولاية علي تنزيل من رب العالمين... إن ولاية علي لتذكرة للمتقين العالمين. وإنا لنعلم أن منكم مكذبين. وإن علياً لحسرة على الكافرين[٤].

---

(١) قوله: «ولو كره الكافرون بولاية علي» يعني: ولو كره أهل السنة والجماعة الذين يكفرون بولاية علي. أقول: ولكن أهل السنة والجماعة يتولون علياً كما يتولون أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم أجمعين.

(٢) قوله: «كان مروان يقرأ». أقول: مروان هو مروان بن الحكم الأموي الخليفة الأموي الرابع. وهو كافر عند الشيعة؛ فكيف يقبل قوله؟! ولكنه الحقد الأعمى.

(٣) قوله: (فقد زاغت قلوبكما). أقول: الآية في القرآن الكريم: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [التحريم: ٤] أي: عائشة وحفصة رضي الله عنهما، أي: إن تتوبا إلى الله تعالى مما تظاهرتما به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صغت قلوبكما إلى الحق. روى ابن جرير عن ابن عباس قال: قلت لعمر بن الخطاب: من المرأتان؟ قال: عائشة وحفصة. وكان بدء الحديث في شأن أم إبراهيم القبطية؛ أصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في نوبتها، فوجدت حفصة فقالت: يا نبي الله: لقد جئت إلي شيئاً ما جئت إلى أحد من أزواجك في يومي وفي دوري وعلى فراشي؟ قال: «ألا ترضين أن أحرمها فلا أقربها» قالت: بلى، فحرمها وقال لها: «لا تذكري ذلك لأحد» فذكرته لعائشة فأظهره الله عليه. والقصة هنا والحوار بين مروان وعائشة أم المؤمنين رضوان الله عليهما، قصة مختلقة لا أصل لها.

(٤) وكل هذا تحريف وزندقة والكلام في الأصل عن القرآن الكريم انظر الآيات (٤٣ ـ ٥٢) في سورة الحاقة ولعنة الله على الكافرين: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾﴾ [الحاقة: ٤٣-٥٢]. قوله: «وإن علياً لحسرة على الكافرين» يعني: حسرة على أهل السنة، أقول: ولم لا يكون محمد حسرة على الكافرين؟! ومحمد رسول الله هو الأصل وما علي إلا فرع وواحد من المسلمين.

وإن ولايته لحق اليقين. فسّبحْ يا محمد باسم ربك العظيم».

«سعد بن عبدالله القمي في كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه في عداد الآيات المحرّفة قال: وقوله تعالى في سورة عم يتساءلون: إنما هو: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ [النَّبَإِ: ٤٠] ليتني كنت ترابياً[١].... أي: يا ليتني من شيعة عليّ عليه السلام» ص ٣٤١.

«الطبرسي في (مشارقه)[٢] يرفعه بالإسناد إلى المقداد بن الأسود الكندي قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متعلق بأستار الكعبة، وهو يقول: اللهم اعضدني واشدد أزري واشرح صدري وارفع ذكري[٣]، فنزل جبريل وقال: اقرأ يا محمد: ألم نشرح لك صدرك ـ وفي رواية: بعلي ـ ووضعنا عنك وزرك. الذي أنقض ظهرك. فإذا فرغت من نبوتك فانصب علياً وصياً. وإلى ربك فارغب في ذلك. ورفعنا لك ذكرك بعليّ صهرك. فقرأها النبي صلى الله عليه وآله. وأثبتها ابن مسعود، وانتقصها عثمان»[٤].

«تقدم عن الصادق عليه السلام أن سورة لم يكن كانت مثل البقرة. وفيها فضيحة قريش. فحرّفوها» ص ٣٤٩.

«علي بن إبراهيم قال: قرأ أبو عبدالله عليه السلام: والعصر إن الإنسان لفي

---

(١) قوله: «يا ليتني كنت ترابياً.. من شيعة علي» نسبة لعلي الذي كان يكنى بأبي تراب. وهكذا تكون الزندقة والتحريف.

(٢) قوله: «الطبرسي في مشارقه». أقول: هو كتاب (مشارق الأنوار) للطبرسي.

(٣) قوله: «اللهم أعضدني... وارفع ذكري». أقول: يستحيل على مؤمن مخلص أن يدعو ربه بمثل هذا الدعاء؛ (وارفع ذكري) لما فيه من رائحة الأنانية والتكبر وحب الذات. فكيف برسول الله صلى الله عليه وآله (انظر فقرة ٢١٦ ص ٦٢).

(٤) تحريف خبيث مكشوف لسورة الانشراح فزاد بعلي.. ومن نبوتك.. علياً وصياً.. في ذلك بعلي صهرك. قوله: «بعلي صهرك أثبتها ابن مسعود وانتقصها عثمان» يعني: أثبت هذه العبارة في مصحفه ابن مسعود، ولم يثبتها عثمان وهما من كتاب الوحي! أقول: فإن الله لا يمكن أن يقر رسوله على خيانة كاتبه؟ ومن هو ذاك كاتبه؟ إنه عثمان ذو النوين زوج رقية ثم أم كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وآله وصاحب بيعة الرضوان الذي بايع عنه رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه، فضرب كفاً بكف وقال: هذه عن عثمان!

خسر. وإنه فيه إلى آخر الدهر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وائتمروا بالتقوى وائتمروا بالصبر»[١] ص ٣٥٠.

«السياري: عن رجل عن أبي عبدالله (ع): إنا أعطيناك يا محمد الكوثر. فصلّ لربك وانحرْ. إن شانئك عمرو بن العاص هو الأبتر»[٢] ص٣٥٠.

«عن أبي جعفر قال: كان يقرأ: قل للذين كفروا لا أعبد ما تعبدون. أعبدالله ولا أشرك به شيئاً. ولا أنتم عابدون ما أعبد...»[٣] ص ٣٥٠.

«وعن الشيخ جعفر النجفي شيخ الفقهاء في رسالة (حق المبين): أنه نقص أربعين اسماً في سورة تبت[٤]، وعن الصادق عليه السلام في سورة القدر:

---

(١) قوله: «وائتمروا بالتقوى وائتمروا بالصبر». أقول: ما الداعي لزيادة: (وإنه فيه إلى آخر الدهر) وما المبرر لتحريف كلمة ائتمروا وتبديلها بكلمة وتواصوا؟ وأيُّ سلطان دنيوي ذاك الذي تسنده (وتواصوا) وتزلزله (وائتمروا)، ولكن من لا يستحي يفعل ما يشاء، ويقول ما يشاء دونما رادع من ضمير ولا وازع من حياء ولا خجل.

(٢) قوله: «إن شانئك عمرو بن العاص هو الأبتر». أقول: مر معنا أنه رشا عثمان وجماعته بمئتي ألف درهم ليشطبوا اسمه من سورة الكوثر، فلم يستجيبوا لطلبه، وعتب عليهم فعلتهم هذه على منبره في مسجد الفسطاط، لكننا لا نجدها في مصحف عثمان الذي هو بين أيدينا. ثم يدّعي المبطلون أن رجلًا ـ كذا ـ روى عن أبي عبدالله: أن تلك العبارة قد شطبت من القرآن. فهل شطبوها بلا مقابل يا ترى؟.

(٣) قوله: «قل للذين كفروا لا أعبد ما تعبدون». أقول: ما مصلحة الصحابة في تحريف عبارة كهذه من (قل للذين كفروا) إلى (قل يا أيها الكافرون)؟ هل في هذه العبارة ما يقوض سلطانهم أو يهدد خلافتهم بالزوال؟ أم يريد المفترون مجرد التشويش على صفوة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ويزعم بعض الشيعة وأذنابهم من السنة أن القوم لم يحرفوا كتاب الله ولم يقولوا بذلك.

(٤) قوله: «نقص أربعين (كذا) اسماً في سورة تبت». أقول: مرّ معنا أن سبعين اسماً أيضاً سقطت من سورة الأحزاب، وسبعين أخرى سقطت من سورة البينة. وهذه أربعون من أسماء الصحابة الذين شهر الله بهم (على زعمهم) كما شهر بأبي لهب، قد كشطت وسقطت من القرآن بفعل أبي بكر وعمر وعثمان؛ فأين حفاظ القرآن وما وعت صدورهم؟ أليس فيهم رجل رشيد يعترض على هذا التحريف وفيهم علي وابن مسعود وأبي وأبو موسى الأشعري وكثيرون غيرهم من الصحابة؟.

أنه أمر أصحابه أن يقرؤونه كما نزل لا كما نقص[١]، وعن الرضا عليه السلام كان يقرأ: قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. كذلك الله ربنا كذلك الله ربنا. ورب آبائنا الأولين»[٢] (لا ذكر للمعوذتين) ص ٣٥٠[٣].

«قد وفَّينا بحمد الله تعالى بما وعدناه من ذكر ما ورد من الأخبار الدالة على تغيير المواضع المخصوصة من القرآن المستجمعة لشرايط الاستدلال بها سنداً ودلالة، الخالية عما يوهنه سوى شبهات ضعيفة أوردوها المانعون[٤]. وإن ناقلها في الكتب ثقة الإسلام (الكليني)، وشيخه (علي بن إبراهيم) وتلميذهُ (النعماني) و(الكشيّ)، وشيخه (العيّاشي) و(الصفّار) وفرات بين إبراهيم و(الشيخ الطبرسي) صاحبُ الاحتجاج، و(ابن شهر آشوب)، والثقة النقة (محمد بن العباس الماهيار وأضرابُهم).

وهؤلاء أجلّ من أن يُتوهَّمَ فيهم سوءٌ في العقيدة وضعفٌ في المذهب وفتورٌ[٥] في الدين، وعليهم تدور رحى آثار الأئمة الأطهار، بل أيُّ محدِّث

---

(١) قوله: «عن الصادق: أنه أمر أصحابه أن يقرؤونه كذا ـ يعني القرآن ـ كما نزل لا كما نقص» يعني: أرووه كما رواه الأئمة المعصومون لا كما رواه الخلفاء الراشدون. أقول: ولكن هذا الأمر يخالف ما ذهب إليه الشيعة من أنهم أمروا أن يقرؤوا القرآن تقية كما هو عليه الآن حتى ظهور القائم. فإذا ظهر المنتظر أظهر مصحف علي وقرأه الناس كما أنزله الله لا كما حرفه أبو بكر وعمر وعثمان. فأي الأمرين أصدق بل أيهما أكذب؟ وهكذا يتناقض الكذاب وينسى الكذبة القديمة.

(٢) وهذا تحريف أيضاً لسورة الإخلاص.

(٣) هذا أيضاً نقص من المصحف الذي أجمع عليه جميع المسلمين؛ فقد صح في البخاري: أن رسول الله قرأ بهما في صلاة الفجر، ووردت أحاديث أخر في فضل تلاوتها والرقية بها.

(٤) قوله: «سوى شبهات ضعيفة أوردوها ـ كذا ـ المانعون» وصوابها: أوردها المانعون. أقول: المانعون هم: الصدوق والمرتضى والطوسي والطبرسي. وقد مر معنا أنهم وضعوا كتبهم في القول بعدم نقصان القرآن وتحريفه، تقية وشهد على ذلك علي بن طاوس في كتابه سعد السعود، حين قال: إن جده أبا جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتابه التبيان قد حملته التقية على القول بسلامة القرآن من التحريف والنقصان.

(٥) قوله: «وهؤلاء أجل من أن يتوهم فيهم سوء في العقيدة» يعني: أنهم ثقات عدول موثوقون. =

لم يشرب من إنائهم؟! وأي فقيه لم يُنزل رحلَه بفنائهم؟! وأي مفسر غير ذي رأي استغنى عن اقتطاف جنائهم؟! وهي موجودة في كتب جميعهم إلا من شذّ، حتى الصدوق المنكر للتغيير والشيخ كما تقدم، ولكنه (ره) معذور لقلّة تتبعه الناشىء من قلّة تلك الكتب عنده[١]، ولا حاجة إلى تصحيح الأسانيد على النحو المصطلح[٢] خصوصاً إذا وجد الخبر في مثل الكافي وما يقرب منه»[٣] ص ٣٥١.

«إن النقصان إنما تطرّق على القرآن بسبب خلافة أهل الجور والعدوان[٤]؛

= أقول: وعليه فإن القول بتحريف القرآن ونقصانه، هو قول أئمة الشيعة والثقات العدول الموثوقين من علمائهم، ولا عبرة لما يقوله بعض المتأخرين تقية يخالفون به أئمتهم وشيوخهم وثقاتهم الذين عليهم تدور رحى آثار الأئمة الأطهار.

(١) قوله: «لقلة تتبعه الناشىء من قلة تلك الكتب عنده» أقول: يعتذر المؤلف عن الصدوق أو عن الشيخ الطبرسي، لقوله بعدم التغيير والنقصان في القرآن بسبب قلة الكتب لديه التي تتضمن روايات أهل البيت في التحريف والنقصان. وقد سبق أن اعتذر علي بن طاوس حفيد الشيخ عن جده متعللًا بالتقية.

(٢) قوله: «ولا حاجة إلى تصحيح الأسانيد على النحو المصطلح». أقول: لأنه يعلم أنها لو صححت على النحو المصطلح ما سلم منها سند واحد، ولكن الشيعة لا يبالون بالكذب ما دام في مصلحتهم. ويقيمون الرجال والرواة على الموالاة والمعاداة. فمن والاهم أخذوا بروايته، ولو كان مسيلمة الكذاب، ومن عاداهم ردوا روايته ولو كان أصدق الصادقين، وعلى هذا الميزان والمقياس صنفوا صحاح كتبهم في الحديث، وعلى رأسها «الكافي» للكليني الذي يعتبر سفراً ينوء بالأحاديث الموضوعة.

(٣) قوله: «خصوصاً إذا وجد الخبر في مثل الكافي؟» أي: لا يحتاج إلى تمحيص وتوثيق؛ لأن الكافي عند الشيعة عديل القرآن الكريم وثاني الثقلين. فالخلاصة إذن يقول بتحريف القرآن والزيادة فيه والنقصان منه جميع علماء الشيعة المعتبرين في مشاهير كتبهم كالكافي وغيره، إلا أربعة علماء ومنهم الطبرسي لا يقولون بذلك وعللوا ذلك بالتقية، وانظر كتاب «فقه الشيعة الإمامية ـ أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله» لعلي السالوسي ليتبين لك بدون أدنى شك ولا ريبة بأن الطبرسي من كبار خبثائهم لم يقل بالزيادة والنقصان، وإنما قام بتحريف المعاني وتأويلها حتى وافقت مذهب الشيعة الخبيث المخبث فما الفرق إذن!!؟

(٤) قوله: «بسبب خلافة أهل الجور والعدوان» يعني: بسبب خلافة أبي بكر وعمر وعثمان. أقول: بل إن الله تعالى حفظ كتابه العظيم بواسطة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ أجمعين.

إما قصداً منهم إلى ذلك، أو لعدم وقوفهم على تمامه[١] حين نهضوا لجمعه، للوجوه التي مرّ ذكرها، فتابعوهم إن عثروا على النقص في موضوع أخفوه حبّاً وحفظاً لأئمتهم عن الطعن[٢]، ومخالفوهم لم يقدروا على إظهاره خوفاً[٣]، كما لم يقدروا (كذا) أئمتهم[٤] (ع) على إظهار أقلّ منه طعناً فيهم؛ فلم يكن داعياً للأغلب على نقله بل هو على إخفائه وكتمانه» ص ٣٥٢.

«وإسقاط بعض القرآن وتحريفه ثبت من طرقنا بالتواتر»[٥] ص ٣٥٢.

«والأخبار من طرق الخاصة والعامة في النقص والتغيير متواترة»[٦] ص٣٥٣.

«والحاصل: إن مَنْ وقفَ على شطر قليل من حال القوم[٧] وكيفية

---

(١) قوله: «إما قصداً منهم..أو لعدم وقوفهم على تمامه» أقول: هذا الشك من المؤلف في مثل هذا المقام لا يغني عن الحق شيئاً، ولا يقوم به دليل. فهو صادر عن الهوى ولا يراد به إلا الطعن بأصحاب رسول الله و التشكيك في أمانتهم وعلمهم.

(٢) قوله: «إن عثروا على النقص قي موضع أخفوه حباً وحفظاً لأئمتهم عن الطعن». أقول: لقد شهد التاريخ لأصحاب رسول الله رضوان الله عليهم أجمعين بالأمانة و العدالة. فكان خليفتهم يقول: إن أخطأت فقوِّموني. فكيف يتواطأ مثل هؤلاء الرجال على السكوت على نقصٍ في القرآن أو تحريف فيه؟ ولكن المجوس لا يستحيون.

(٣) قوله: «ومخالفوهم لم يقدروا على إظهاره خوفاً»: يريد أن الشيعة لم يقدروا على إظهار قرآنهم خوفاً من بطش أهل السنة. أقول: إذا قعد الجبن بالشيعة عن قول الحق وإظهار كتاب الله زمن الخلفاء الثلاثة؛ فما الذي أقعدهم عن ذلك في خلافة علي؟! ولكنهم قوم يكذبون.

(٤) قوله: «كما لم يقدروا أئمتهم». أقول: الصواب كما لم يقدر أئمتهم.

(٥) قوله: «وإسقاط بعض القرآن وتحريفه ثبت من طرقنا بالتواتر». أقول: وما قيمة تواتر الكذابين والمفترين والدجالين المرتدين؟ وإلى متى يبقى المغفلون من أهل السنة عن هذا الأمر غافلين، فيضلون الناس بغير علم، فيكونون ضالين مضلين كأصحاب لجنة التقريب بين السنة والشيعة، وكل من يقول بأننا لا نختلف مع الشيعة في الأصول!!

(٦) قوله: «من طرق الخاصة والعامة». أقول: يريد بالخاصة الشيعة، وبالعامة أهل السنة والجماعة. وهذا محض الكذب والافتراء، بل أهل السنة متفقون على سلامة القرآن من الزيادة والنقصان، وأنه محفوظ بحفظ الله لفظاً ومعنى.

(٧) قوله: «حال القوم». أقول: يريد بهم أصحاب رسول الله ﷺ وبخاصة من جمعوا القرآن العظيم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

تواطئهم على إطفاء الحق[١] وسترهم ما هو أحق بالنشر مما ذكر[٢]، كيف يستغرب منهم ذلك؟ وما ورد في ارتدادهم[٣] ورجوعهم إلى قواعد الجاهلية أكثر من أن يخفى» ص ٣٥٨.

«إن بين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن[٤]، وهذا مما يقضي منه العجب» ص ٣٥٨!!!

❁ ❁ ❁

(١) قوله: «وكيفية تواطئهم على إطفاء الحق». أقول: إذا كان أصحاب رسول الله قد تواطؤوا على إطفاء الحق، فمن ذا الذي فتح الدنيا شرقاً وغرباً وشمالًا وجنوباً، وقطع الصحارى واجتاز الجبال والبحار، ونشر راية التوحيد بين أمم الأرض في أقل من ربع قرن، وأسقط أكبر دولتين في العالم يومئذ؟ ترى هل هم أهل النفاق والكذب والتقية؟ أم هم أصحاب رسول الله رضوان الله عليهم أجمعين؟

(٢) قوله: «وسترهم ما هو أحق بالنشر». أقول: لعله يقصد دعوى النص المزعوم على إمامة علي بعد رسول الله ﷺ، وهذا مما يمليه القول أن يتواطأ جميع هؤلاء على إخفاء النص، ولو عكسنا لأصبنا بأن عدم ذكر النص الموهوم من جميع الصحابة حتى علي والعباس والحسن والحسين مما يستحيل تواطؤهم لدليل على كذب وافتراء الشيعة، وحقدهم الذي يقطر سماً زعافاً قتلهم قبل أن يصل إلى خصومهم.

(٣) قوله: «وما ورد في ارتدادهم» يعني: ارتداد الصحابة جميعاً إلا ثلاثة نفر كما يزعم الشيعة. أقول: هذه الدعوى من باب: «رمتني بدائها وانسلت».

(٤) قوله: «إن بين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن» يعني: أكثر من ثلث القرآن قد أسقط بفعل الصحابة. أقول: وما الذي يمنع الدجالين أن يضيفوا ياءً أخرى فيقولوا: أكثر من ثلثي القرآن؟ ما دامت دعوى بلا دليل ولا برهان.

الباب الثاني

«في ذكر أدلة القائلين بعدم تطرق التغيير مطلقاً في كتاب الله تعالى، وأن الموجود هو تمام ما أنزل على رسول الله صلعم[١] إعجازاً، أو أُمر بإبلاغه عنه دون ما خُصّ به وأهل بيته وإن لم يساعده شيء من الأدلة؛ وهي أمور عديدة:

الأول ـ قوله تعالى:[٢] بناء على أن المراد من الذكر ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحِجر: ٩]، وبأن الضمير في قوله: (له) راجع إلى النبي[٣] صلى الله عليه وآله لا إلى القرآن، فلا شاهد فيه، وبأن الحفظ لو سلم شموله للحفظ من التغيير فإنما هو القرآن في الجملة لا لكل فرد،

---

(١) قوله: «صلعم». أقول: ﴿قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عِمرَان: ١١٨] فكأنّ المؤلف الخبيث يكره أن تجري على لسانه عبارات الصلاة والسلام على الله ﷺ، فيكتفي بأن يرمز إليها بالحرف (ص) أو بكلمة (صلعم)، وأما إذا مر ذكر إمام من أئمتهم المزعومين بادر إلى ذكر السلام عليه مفصلاً، وقد أشرنا من قبل إلى أن هذه الظاهرة ليست خاصة بالمؤلف وحده، ولكنها عامة عند جمهور المصنفين والمؤلفين الشيعة وبخاصة إذا لم يستعملوا التقية.

(٢) قوله: «إنا أنزلنا الذكر» وصوابها: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾ [الحِجر: ٩]. أقول: كأن الملعون قبحه الله أراد أن يحرف الآية التي تعهد الله بموجبها حفظ القرآن من التحريف.

(٣) قوله: «الضمير... راجع إلى النبي» فيكون معنى الآية: إنا نحن نزلنا النبي وإنا للنبي لحافظون. وهذه من جنس تحريفات الشيعة للقرآن ومنهم الطبرسي؛ فلا فرق إذن بين تحريف المعنى وزيادة اللفظ إذ النتيجة واحدة: إخراج القرآن عما أنزل له.

فإن ذلك واقع[١]، بل ربما مُزّق أو فرق كما صنع الوليد وغيره» ص ٣٦٠.

«قلت: قد أجمع الأمة على عدم جواز التمسك بمتشابهات القرآن إلا بعد ورود النص الصريح في بيان المراد منها[٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المَائدة: ٦٧] ، وليس ذكر الإنزال قرينة على كون المراد منه القرآن[٣] لقوله تعالى: إنا أنزلنا إليكم ذكراً رسولاً» ص ٣٦٠.

«وأيضاً الآية مكية واللفظ بصورة الماضي، وقد نزل بعدها سور وآيات كثيرة فلا يدل على حفظها[٤] لو سلمت الدلالة».

---

(١) قوله: «فإن ذلك واقع» يعني: فإن حفظ تمام القرآن واقع حيث يتناقله الأئمة واحداً بعد واحد حتى صار إلى الإمام المغيب في السرداب! فإذا خرج أظهر مصحف علي للناس وحرق مصحف عثمان.

(٢) قوله: «أجمع الأئمة على عدم جواز التمسك بمتشابهات القرآن إلا بعد ورود النص الصريح في بيان المراد منها». أقول: كلمة حق أريد بها باطل. لأن الشيعة يستطيعون أن يدّعوا أن أكثر آيات القرآن من المتشابهات حتى إنهم ادَّعوا أن قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحِجر: ٩] من المتشابهات ، فلا يصح الاستدلال به على حفظ الله لكتابه الكريم على حد زعمهم، بدعوى أن الذكر قد يراد به الرسول وليس القرآن. وأن الضمير في عبارة له يعود على الرسول وليس على القرآن، وبالتالي لا حجة في الآية على حتمية حفظ القرآن وصونه على مر العصور والأزمان.

(٣) قوله: «وليس ذكر الإنزال قرينة على كون المراد منه القرآن». أقول: يعتقد الشيعة أن الله ﷻ ترك للرسول ﷺ تفسير القرآن، وأنه ترك لعلي رضي الله عنه تفسيره وتأويله، بل يعتقد هؤلاء الضالون على أن الإمام هو القيم، وهو القرآن الناطق، وأن الأئمة خزنة العلم، وأنه بوفاة النبي ﷺ لم يكمل التشريع بل إن بقية الشريعة أودعها الرسول لعلي، وأخرج منها علي ما يحتاجه عصره، ثم أودع من بقي لمن بعده. سبحانك هذا بهتان عظيم. ثم افترى على الله كلاماً (إنا أنزلنا إليكم ذكراً رسولاً) وهذا غير موجود في القرآن؛ فهل وجدتم وجهاً أشد قباحة وصفاقة من هذا في الفصل الذي يريد أن ينقل أقوال الذين لا يقولون بالزيادة والنقصان يفتري آية غير موجودة وإذا لم تستحِ فاصنع ما شئت.

(٤) قوله: «الآية مكية واللفظ بصورة الماضي. وقد نزل بعدها سور وآيات كثيرة فلا يدل على حفظها» يعني: إذا صح المراد بالذكر القرآن، فإن الوعد بحفظه يشتمل على ما نزل =

«وأيضاً فالحفظ عند محمد وآله صلوات الله عليهم لِمَ لا يكفي عن تحقق مفهوم الآية، ومعه لا مانع لتغييره عند غيرهم»[١] ص ٣٦١.

«كما لا مانع من حفظه عند بعضهم[٢] تغيره عند آخرين. وإنه تعالى مدح الأحبار بحفظ التوراة وإقامة حدودها وعدم تضييعها، وهو لا ينافي تحريفها وتضييعها عند غيرهم. والظاهر من الآية ـ والله العالم ـ أنه تعالى يحفظ القرآن في الموضع الذي أنزله فيه[٣] كما كان محفوظاً في المحل الأعلى قبل نزوله، والقرآن إنما نزل به جبرائيل على قلب سيد المرسلين ليكون من المنذرين. فمحلّه الذي أنزله تعالى فيه ووعد حفظه هو قلبه

= من الآية المشار إليها فما دون. وأما ما نزل بعدها في مكة والمدينة فلا يشمله الوعد بحفظه. أقول: يعتقد الشيعة أن حديث كل واحد من الأئمة الطاهرين كقول الله ﷻ، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى: وقالوا في شرح جامع الكافي (١٧٢/٢): يجوز لمن سمع حديثاً عن أبي عبدالله ـ يعنون جعفر الصادق ـ أن يرويه عن أبيه أو عن أحد أجداده، بل يجوز أن يقول: قال الله تعالى. فكأن الإمام عندهم تخصيص للقرآن أو تقييده أو نسخه؛ فهل يحتاج هذا الهراء إلى تعليق؛ فأي عقيدة هذه التي يعتقد أتباعها بتفويض الله تعالى للأئمة أن يفعلوا في كتاب الله تعالى ما يشاؤون؟! وهل أصبح القرآن مباحاً للخلق إلى هذه الدرجة .نستغفرك اللهم ونتوبك إليك، ونبرأ من هذه الهرطقات والتأويلات، والتحريفات والتحشيشات.

(١) قوله: «ومعه لا مانع لتغييره عند غيرهم» يعني: إذا اعتبرنا وعد الله ناجزاً لكون مصحف علي محفوظاً عند الأئمة كما أنزل؛ فإن هذا لا يمنع من تغيير مصحف عثمان الموجود عند أهل السنة. أقول: وما فائدة حرمان البشرية من القرآن وحفظه في سرداب مع إمام مزعوم وقائم موهوم؟ وبعبارة أخرى: ما الحكمة من تنزيل المصحف من بيت العزة إلى السرداب بعيداً عن الناس مسلمهم وكافرهم؟ ولكن المهم عند هؤلاء القوم (الشيعة) هو: إبطال الإسلام، وذلك في الطعن في كتابة القرآن، وفي الطعن في رجاله الذين نقلوا القرآن، فيبطل الدين ويصلون إلى ثأرهم وشفاء أحقادهم.

(٢) قوله: «لا مانع من حفظه عند بعضهم» يعني: أئمتهم المعصومين. وقوله: «تغيره عند غيرهم» يعني: كأبيّ بن كعب وعبدالله بن مسعود. والحمد لله لم يثبت أبداً. وراجع كتب علوم القرآن أبواب جمع القرآن لتعرف حقيقة الأمر.

(٣) قوله: «الله تعالى يحفظ القرآن في الموضع الذي أنزل فيه» يعني: أن الله وعد بحفظ القرآن في قلب محمد ﷺ وقد وفى. وهذا لا يمنع من تحريفه في المصاحف المتداولة بين الناس.

الشريف لا الصحف والدفاتر، ولا غير صدره (ص) من الضمائر[١]» ص ٣٦١.

«**الثاني** ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ﴿٤١﴾ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴿٤٢﴾﴾ [فُصّلَت: ٤١، ٤٢] بناء على أن ورود التحريف عليه إتيان باطل من خلفه. لكن ليس المراد من الآية ذلك[٢]» ص ٣٦٢.

«**الثالث** ـ الأخبار الكثيرة الواردة في بيان ثواب سور القرآن. وثواب من ختمه كله» ص ٣٦٣.

«وإنما يجزىء قارىء الناقص به تفضلاً من الله تعالى لعدم كونهم سبباً للنقص»[٣] ص ٣٦٤.

---

(١) قوله: «فمحله الذي أنزله تعالى فيه ووعد حفظه هو قلبه الشريف لا الصحف و...» ويعني قلب محمد ﷺ هو المحل الذي أنزل فيه القرآن، وعد الله حفظه فيه؛ فإن ذهب، ذهب بذهابه. ولم يتعهد الله حفظه في قلوب غيره من البشر ولا في الصحف والدفاتر. أقول: ما أوقح الذين لا يستحيون! إذ ما الحكمة من حفظه في قلبه الشريف وذهابه بذهابه؟ ومن للعالمين إلى يوم الدين؟ وهكذا الخبيث يأتي بأقوال من لا يقول بتحريف القرآن، ثم يكر عليها بالتحريفات والإضافات حتى يخرجها عما هي عليه.

(٢) قوله: «ليس المراد من الآية ذلك». أقول: يقصدون: لا يأتيه الباطل من قبل التوراة ولا من قبل الإنجيل والزبور، ولا من خلفه. أي: لا يأتيه الباطل من بعده كتاب يبطله. هذه تأويلاتهم وتفسيراتهم؛ حيث يعتقدون أن الرسول ﷺ لم يفسره إلا لرجل واحد وهو علي، وأنه فسره للأئمة، وأن على الناس أن يقرؤوا القرآن كما أنزل؛ فإن احتاجوا إلى تفسيره فالاهتداء بهم وإليهم، وهو مخزون عند أهل البيت؛ فهل لهذا الهراء من دليل سوى الطعن في أركان الدين ابتغاء هدمه، ولكن الله متم نوره ولو كره الكافرون. وهكذا فكل نص واضح جلي من عند ربنا يقول في آخره مثل هذه العبارة: «لكن ليس المراد من الآية ذلك» وهذه الطريقة يحسنها أي جاهل وزنديق وحشاش إذ لا تحتاج إلى عقل ولا نقل.

(٣) قوله: «وإنما يجزىء قارىء الناقص به تفضلًا» أي: لمن يختم القرآن الناقص ثواب من يختم القرآن الكامل. لأنه لا دخل له في النقص ولا سبيل له إلى القرآن الكامل. أي: إن من يختم القرآن الناقص له من الثواب ثواب من يختم القرآن الكامل؛ لأنه لا دخل له في النقص الذي تمّ بدون إرادته، ولا سبيل له إلى القرآن الكامل، لوجوده عند الإمام المنتظر. أقول: وأي عار يلصقونه بأمير المؤمنين علي رضي الله عنه عندما يصفونه بالخيانة =

«**الرابع** ـ الأخبار المتواترة عن النبي (ص) والأئمة عليهم السلام[١] ـ كذا بعرض أخبارهم عليه. والعرض على المحرّف المبدل لا وجه له، وعلى المنزّل المحفوظ لا يستطاع» ص ٣٦٤.

«والجواب: أن ما ورد عنه (ص) في ذلك فلا ينافي ما ورد في التغيير بعده (ص). على أن الساقط لم يضر بالموجود[٢]، وتمامه من المنزل للإعجاز فلا مانع من العرض عليه[٣] مضافاً إلى اختصاص ذلك بآيات الأحكام، فلا يعارض ما ورد في النقص فيما يتعلق بالفضايل والمثالب» ص٣٦٤.

«**الخامس** ـ ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله متواتراً من أنه قال: إني مخلف فيكم الثقلين؛ إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي[٤]،

= وكتم الحق طوال فترة خلافته التي زادت على أربع سنوات، وكيف يلقى الله عز وجل بعلم كتمه وعلم عرفه وأخفاه عن الناس؟! إنه كلام يقطع الأكباد ويمزق نياط الفؤاد، ويذهل أولي الألباب، ولكن قاتل الله الكذب والكذابين. ولعنهم وجميع من يؤيدهم على هذه الزندقة.

(١) قوله: «الأخبار المتواترة عن النبي (ص) ـ كذا ـ والأئمة عليهم السلام ـ كذا...». أقول: من لا يستحيي يصنع ما يشاء.

(٢) قوله: «على أن الساقط لم يضر بالموجود» يعني: ما سقط من القرآن بما يتعلق بفضائل أهل البيت ومثالب الصحابة لا يضر بالمتبقي من القرآن، وبخاصة بآيات الأحكام منه. ما أشد ما تنسون أيها الكذابون الزنادقة؛ ألم ترووا في الكافي أصح الكتب عندكم: (أن مصحف فاطمة (أي الحقيقي) أكبر من المصحف الموجود بثلاث مرات، ووالله ما فيه حرف مما هو موجود). راجع الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب.

(٣) قوله: «فلا مانع من العرض عليه» يعني: على القرآن؛ حيث إن الساقط منه ليس من باب آيات الأحكام. أقول: ولكن القرآن المزعوم عند الأئمة فيه كل شيء حتى أرش الخدش. ومعلوم أن مثل هذا التفصيل ليس فيما بين أيدينا من القرآن. إذ ليس فيه أرش الخدش فيكون جزء من آيات الأحكام قد سقط أيضاً. فما أمهر الشيعة في الكذب وما أصبرهم على النار!!

(٤) قوله: «إني مخلف فيكم الثقلين.. كتاب الله، وعترتي أهل بيتي» يقول علماء الشيعة بعد غياب إمامهم الثاني عشر وانقطاع سلسلة أئمتهم: إن كلام العترة المحفوظ في السطور يقوم مقام العترة أنفسهم. ولذلك اعتبروا (الكافي) أحد الثقلين؛ لأنه أصح كتاب يشتمل على كلام العترة في زعمهم. ونحن نقول: (السنة) هي إحدى الثقلين كما في الحديث الشريف: «تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» ومع ذلك فإن الشيعة يفضلون الأحاديث الموضوعة المنسوبة لآل البيت على الأحاديث الصحيحة النسبة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ويتركون العمل بهذه ليعملوا بتلك.

وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض. وهذا يدل على أنه موجود في كل عصر» ص ٣٦٤.

«**وفيه أولاً**: أن حفظهم القرآن كان أمراً ممكناً[١]... فالأمر بالتمسك به المتوقف على حفظه المقدور لهم جايز، وعدم مبالاتهم في الدين المستلزم منه تضييع الكتاب المستتبع لعدم تمكنهم من امتثال الأمر بالتمسك به غير مانع عنه عند القدرة[٢]، بل بعد التضييع أيضاً لتمكنهم من الرجوع إلى الإمام الذي لا يفارقه شيء من الكتاب»[٣] ص ٣٦٤.

«**وثانياً**: أن حال الكتاب لا تزيد على حال قرينه[٤] المشارك معه في

---

(١) قوله: «إن حفظهم القرآن كان أمراً ممكناً» يعني: لو تولوا علياً ولم يتولوا أبا بكر وعمر وعثمان. ولكن تسلطهم على الخلافة كان سبباً في ضياع القرآن.

(٢) قوله: «وعدم مبالاتهم في الدين.... غير مانع عنه عند القدرة» يعني: عدم مبالاة أهل السنة والجماعة في الدين استلزمت تضييعهم لكتاب الله تعالى؛ لأنهم لم يتمكنوا من امتثال أوامره سبحانه بالتمسك بالقرآن مع قدرتهم على ذلك. وصدق في الشيعة قول المثل: (رمتني بدائها وانسلت)، ومثله (منك الحيض فاغسليه)؛ فالشيعة تتهم السنة بعدم المبالاة في الدين... والسنة هي التي نشرت الإسلام شرقاً وغرباً، وألفت في جميع العلوم الإسلامية فأوعبت وخاصة في التفسير وعلوم القرآن لفظاً ومعنى.

(٣) قوله: «بل بعد التضييع أيضاً لتمكنهم من الرجوع إلى الإمام» يعني: عدم المبالاة بالدين، وتضييع القرآن لا يمنع من التمسك به، وذلك بالرجوع إلى الإمام في حياته، وإلى كلامه في حال غيابه.

(٤) قوله: «حال الكتاب لا تزيد عن حال قرينه» يعني: حال الكتاب وهو القرآن الذي تعرض للتمزيق والتحريف والضياع لا تزيد عن حال قرينه وهم العترة الذين تعرضوا للخوف والقتل والصد عن سبيل الله... كذبت والله؛ فأهل البيت الصالحون عند أهل السنة هم خير الناس ومحل احترامهم في جميع الأمصار، ولكن لا نعبدهم ولا نعطيهم صفة من صفات رب العالمين كما أعطاها إمامكم الهالك الخميني في كتابه (الحكومة الإسلامية).

روى الكليني في الأصول من الكافي (١/٢٥٥): عن أبي عبدالله قال: «إن لله تعالى علمين: علم أظهر عليه الملائكة ورسله وأنبياءه فقد علمناه، وعلم استأثر به، فإن عُبد الله في شيء منه أعلمناه ذلك، وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا».

بل ويدعي هؤلاء الفارون السادرون في ضلالهم: أن الإمام يعلم ما في السمٰوات =

وجوب التمسك بهما، وقد عرض له من الخوف والقتل والصد عن سبيله ما منع جميع الناس عن الانتفاع به... فلا أرى فرقاً بين الثقلين من هذه الجهة» ص ٣٦٤.

«**السادس** ـ أنه لو سقط منه شيء لم تبقَ ثقة في الرجوع إليه. وأجاب عنه المحقق الأنصاري: بأن وقوع التحريف في القرآن لا يمنع من التمسك بالظواهر[١]... وغرضه (ره) أن الآيات المتعلقة بالقصص والوعد والوعيد والأمثال والمواعظ لم يتعلق بها تكليف»[٢] ص ٣٦٥.

«**السابع** ـ أن سقوط شيء منه مع شدة هذا الضبط والاهتمام خارج عن مجاري العادات» ص ٣٦٥.

«والجواب: ونحن بعون الله تعالى وخلفائه[٣] (ع) نجيب: فبالنقض[٤] بالتوراة وما وقع فيها من التغيير والتحريف في وقتين:

المرة الأولى: ما وقع فيها بعد رحلة موسى (ع) وكل ما ذكره لحفظ

= وما في الأرض، وما في الجنة والنار، ويعلم ما كان وما سيكون. جاء في الكافي في الأصول (٢٦١/١): عن أبي عبدالله قال: «إني أعلم ما في السموات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة والنار، وأعلم ما كان وما يكون». هكذا مرة واحدة بدون مقدمات!!» ألا قاتل الله المجوس وعباد الشيطان والشهوات.

(١) قوله: «لا يمنع من التمسك بالظواهر» يعني: يجوز التمسك بالقرآن الناقص الذي بين أيدينا فيما يتعلق بالمواعظ والقصص. وقد مر معنا بانهم يقولون بتحريفه أجمع!!.

(٢) قوله: «وغرضه أن الآيات... لم يتعلق بها تكليف» يعني: يجوز التمسك بغير آيات الأحكام والتكليف؛ كآيات القصص والوعيد والأمثال والمواعظ ولعنة الله على الكاذبين.

(٣) قوله: «بعون الله تعالى وخلفائه» يعني: يستعين بالله والأئمة. أقول: وهذا من الشرك المنتشر عند الشيعة. والشرك عندهم ركن في التوحيد!!! ومن المعروف عن الشيعة أنهم صوفية يقولون بوحدة الوجود وبأقوال الصوفية. وانظر فصل (الصلة بين التصوف والتشيع) من كتاب (التصوف بين الحق والخلق)، وهو من الكتب الهامة في هذا الموضوع. وكلهم قبوريون؛ أي ينذرون للقبور ويطوفون حولها ويشدون الرحال إليها ويرجون أصحابها، وهذا هو الشرك الأكبر. انظر كتاباً هاماً لعالم كبير من علمائهم: (الشيعة والتصحيح) مع أن لنا عليه ملاحظات.

(٤) قوله: «فبالنقض بالتوراة» يعني: يريد أن يرد على الحجة السابعة للقائلين بعدم التحريف بمثل يضربه من التوراة التي تعرضت للتحريف مرتين على حياة موسى عليه السلام وبعد مماته.

القرآن جارٍ فيها. أما توفر الدواعي فلأن الله تعالى أرسل نبي الله موسى (ع) على كافة البشر[١] ـ كذا ـ؛ فإنه من أولي العزم الذين بعثوا على ـ كذا ـ شرق الأرض وغربها، جنّها وإنسها. وأنزل معه التوراة في الألواح[٢] من زمرد أخضر[٣] جملة واحدة، فيها هدى ونور يحكم بها النبيون» ص ٣٦٧.

---

(١) قوله: «إن الله أرسل نبي الله موسى (ع) على كافة البشر» يعني: إلى كافة الناس. أقول: بل أرسله سبحانه لبني إسرائيل خاصة. لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الزخرف: ٤٦] ، وقوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الإسراء: ٢] ، ولم يذكر الله تعالى أنه أرسله للعالمين ـ ولا دليل على قولهم. ولم يرسل رسولاً للناس كافة إلا محمداً ﷺ، وهذه من الخصائص المتفق عليها بين أهل الإسلام والأديان، ولكن إذا لم تستح فقل وادَّع ما شئت، واكذب ثم اكذب ثم اكذب حتى يصدقوك!! ولكن المؤلف عنده حوافز داخلية للثناء على تاريخ بني إسرائيل.

(٢) قوله: «وأنزل معه التوارة في الألواح» وقد نزلت جملة واحدة.

(٣) قوله: «من زمرد أخضر». أقول: وعن اليهود استعار الشيعة لوح الزمرد الأخضر الذي نزل على فاطمة. جاء في الكافي: (عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري: إن لي إليك حاجة، فمتى يخفُّ عليك أن أخلو بك؛ فأسألك عنها؟ فقال له جابر: أي الأوقات أحببته، فخلا به في بعض الأيام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وما أخبرتك به أمي في ذلك اللوح مكتوب؟ فقال جابر: أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين، ورأيت في يديها لوحاً أخضر ظننت أنه من زمرّد، ورأيت فيه كتاباً. أبيض شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي وأمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي، وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك، قال جابر: فأعطتنيه أمك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته، فقال له أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟ قال: نعم. فمشى معي أبي إلى منزل جابر، فأخرج صحيفة من رق، فقال: يا جابر! انظر في كتابك لأقرأ [أنا] عليك، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي؛ فما خالف حرف حرفاً، فقال جابر: فأشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً.. إلخ. أصول الكافي (٥٢٧/١)، باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم عليهم السلام من كتاب الحجة).

أقول: متى كان جابر يدخل على فاطمة الزهراء ليهنِّئها بالولادة؟! وهل انعدمت الغيرة عند علي رضي الله عنه؟! وأنى له أن يسألها عن اللوح الأخضر؟ وأين اختفى ذلك الزمرد الأخضر =

«وفي البصائر عن الصادق عليه السلام: أن الله تبارك وتعالى لما أنزل ألواح موسى أنزلها عليه، وفيها تبيان لكل شيء وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة[١].

ثم إن التوراة كانت أولى بالحفظ والصيانة من القرآن[٢] من وجوه:

(أ): أنّ التوراة نزلت جملة واحدة. وظاهرٌ أن حفظ ما جُمع في موضع واحد أسهل من المتفرق[٣] الذي يمكن فيه تطرّق السهو والنسيان والضياع وموت حافظ وارتداد أخرى ـ كذا[٤]» ص ٣٦٨.

«(ب): أنّ عدد أصحاب موسى (ع) حين نزول التوراة أضعاف عدد أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله[٥] عند وفاته، فضلاً عن عددهم خلال مدة دعوته

= هل تحول لعقود وجواهر في أعناق الغانيات؟ وهل يبعث الله عز وجل بهدايا لعباده أم يمنُّ عليهم برحمته؟ والهدية إنما تكون لإظهار المحبة، والله أغنى الأغنياء عن ذلك، أم لاستمالة القلوب وقلوب العباد بين أصبعين من أصابعه يقلبها كقلب واحد كيف يشاء، أم أنها وساوس شيطانية من قلوب يهودية مشبعة بالحقد تنفث سمومها، وقانا الله السوء.

(١) قوله: «فيه تبيان لكل شيء وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة». أقول: هذا كذب وبهتان. لأن موسى لم يرسل إلا لقومه خاصة. ولم يكن خاتم الأنبياء والرسل حتى تكون أمته بحاجة إلى كل شيء، وما هو كائن إلى يوم الساعة، ولكنه الهوس المجوسي اليهودي المشترك.

(٢) قوله: «التوراة أولى بالحفظ والصيانة من القرآن». أقول: قبحه الله من منافق دسيس ودجال خسيس، ولعله يهودي متشيع، بل أصل الشيعة من اليهود فلا غرابة أبداً مما يصدر عن أحفاد ابن السوداء عبدالله بن سبأ اليهودي.

(٣) قوله: «أسهل من المتفرق» يعني: أسهل حفظاً من القرآن الذي نزل مفرقاً حسب الحوادث.

(٤) قوله: «موت حافظ وارتداد أخرى ـ كذا ـ» والصواب: وارتداد آخر. أقول: يشير المؤلف إلى ما تعرض له حفظة القرآن من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله من الموت والردة على حسب زعمه قبحه الله. والله حافظ لكتابه؛ فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نزلت آيات القرآن يأمر الكتاب فيكتبونها ثم يحفظها من شاء.

(٥) قوله: «عدد أصحاب موسى (ع) حين نزول التوراة أضعاف عدد أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله عند وفاته» أقول: يباهي المؤلف بأن أصحاب موسى في أول دعوته أضعاف صحابة محمد عند وفاته!!! ومتى كانت الكثرة هي الأفضل؟ مع العلم أن العدد مبالغ فيه جداً. بل إن كنت ناقلًا فالصحة، وإن كنت مدعياً فالدليل.

خصوصاً في أوائل أمره. وسرى موسى بقومه متوجِّهين إلى البحر وهم ستمائة ألف وعشرون ألفاً. لا يُعدّ فيهم ابن سبعين لكبره، ولا ابن عشرين سنة لصغره، وهم المقاتلة سوى الذرية. وأكثر ما وصل من طريق أهل البيت (ع) كما في الاحتجاج وكشف اليقين مسنداً عن الباقر عليه السلام: أن جميع من حجّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل المدينة والأطراف والبوادي بعد أن نادى مناديه[1] فيهم أن يحجّوا معه ليعلمهم معالم حجهم؛ كانوا سبعين ألفاً وهو قريب من عشر أصحاب موسى (ع).

(ج): أن أصحاب موسى كانوا مجتمعين في موضع واحد، وأما أصحاب النبي فأكثرهم كانوا من أهل البوادي والقرى والأطراف لا يلقونه (ص) غالباً إلا في وقت الجهاد. وظاهرٌ أن مع وجود توفر الدواعي والكثرة والاجتماع تكون التوراة أقرب إلى الحفظ، وأبعد عن الضياع من القرآن[2].

(د): أن في أصحاب موسى (ع) كان خلقاً كثيراً من الأنبياء، وخيار أصحاب النبي صلى الله عليه وآله محصورٌ لا يبلغ عددهم عُشْر ما في أصحاب أخيه من الأنبياء. فكيف بغيرهم؟ ومع ذلك لم يكونوا داخلين في جامعي القرآن[3]» ص ٣٦٩.

«**(هـ)**: أن بني إسرائيل كانوا قريبي العهد من الأنبياء والمرسلين والكتب السماوية والآيات والحكمة، مأنوسين بالشرايع والدين، مترقبين لبعث موسى فيهم. وأما أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فأكثرهم كانوا

---

(١) قوله: «بعد أن نادى مناديه» يعني: منادي الرسول صلى الله عليه وآله في حجة الوداع. وللعلم فإن عدد من حج مع النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع كانوا مئة ألف وبضعة عشر ألفاً.

(٢) إن أمة محمد صلى الله عليه وآله أمة الحفظ كما هومعروف بالضرورة، حتى إن التوراة وصفت الصحابة بهذا.

(٣) قوله: «لم يكونوا داخلين في جامعي القرآن» يعني: لم يكن خيار أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله من جملة ـ عداد ـ من جمعوا القرآن. أقول: الصحابة كلهم عدول رضوان الله عليهم، والذين أشرفوا وشاركوا في عملية جمع القرآن من أكرم أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله، وعلى رأسهم أفضل أمة محمد: أبو بكر وعمر وعثمان.